امرتنا فحملنا منه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكانت امّ حسان بنت عمه من فخذه وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لعمر كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا افقه كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به الناس حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن قلت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله

ينزل

ولشأني وحي يتلى ومنهم من قال فلا انا احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي من ثقل الوحي الذي انزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدي الله سبحانه وتعالى فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي برأني فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات فلما انزل الله هذا في برأني قال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت او ما رابت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت فطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال ابن شهاب هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط قلت وزاد ذلك زيادات كثيرة في رواية قالت عائشة رضي الله عنها ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالله الذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف انثى قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله قيل كان لا يأتي الخلاء وفي رواية ان الذي توفي كبره عبد الله بن ابي وفي اخرى انه حسان بن ثابت والذي هي من عصبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)